

دار السماء للنشر الإلكتروني



كتاب
مجمع

رسائل من سورة يوسف

تحت إشراف سجاد شيبوني



اسم الكتاب : رسائل من سورة يوسف

تحت إشراف : سجاد شيبوني

تدقيق لغوي : مكي محمود

تصميم الغلاف : شريهان علي

تنسيق الكتاب : مروان ياسر

عام : 2023

جهة النشر : دار السماء للنشر الإلكتروني

مدير عام الدار : سماء زغلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار : خلود عرفه القمبشاوي ، شريهان علي

موقع الدار :

[/https://elsamaabookstore.blogspot.com](https://elsamaabookstore.blogspot.com)

صفحة الفيس :

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100085662600711>

كُل الحقوق محفوظة للكاتب
وغير مُصرح بتداوله بدون إذن الكاتب

﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾

كنت صغيرة لستُ أتذكر بالضبط في مرحلة المتوسط أم بداية مرحلة الثانوي، المهم في الفترة التي بالنسبة لي لم أكن أتقبل فيها في نعمة الوعي، وكنت أحب سورة يوسف كثيراً لا زلتُ كذلك ولله الحمد لكن في تلك الفترة كانت للسورة منزلة خاصة في قلبي تتميز بها عندي عن بقية السور، والسبب حسب ما أتذكر أنني كنت أجد سهولة في قراءتها وحفظها بفضل الله، ولحبي للقصة العجيبة التي مر بها سيدنا يوسف عليه السلام، التي يتخلل كل مرحلة منها رحمة الرحيم، أتذكر جيداً شعوري وأنا أقرأها بتلذذ واستمتاع، وفي كل مرة أكمل قراءتها أتشوق لقراءتها من جديد، وكغيرها من سور التنزيل المبارك أشعر كلما قرأتها أنني أقرأها لأول مرة فيزيد تلذذي بتكرارها، أتذكر جيداً حال ابتسام الصغيرة وهي تقف في الكثير من الأحيان أثناء قراءتها السورة عند قوله تعالى: ﴿لَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، وكيف كانت تُعيده عدة مرات وتبكي أحياناً وهي تكرره، عجيب! لقد كنتُ صغيرة ولم أكن من من تعلق بالقرآن أشد التعلق، ولم أكن أدري سبب بكائي بالضبط بتكراري هذه الآية، ولم أبحث عن تفسيرها حتى سوى أنني كنتُ أفهم منها أن رحمة الله واسعة، ويجب أن لا تؤدي بنا مصيبة أو ضيق يُصيبنا في الحياة الدنيا إلى اليأس والقنوط، بل يجب علينا الصبر والثبات والتأكد من أن الله سرحمنا وأن بعد العسر يُسر بإذن الرحمان لا محالة.

تمر الأيام وتتصادم الأحداث وتمر ابتسام الكبيرة بمواقف وتجارب لم تكن نتوقع البتة حدوثها وهي صغيرة، منها ما هو إيجابي مُحقق لمصلحتي برحمة الله ومنها ما هو عكس ذلك، بل من هذه الأحداث ودروس الحياة ما أوشك أن يؤدي بي إلى اليأس من رحمة الله، وهنا يأتي دور قوله تعالى ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، وأفهم سبب تعلقني به في صغري، فطالما كانت هذه الآية بفضل الله الحائل بيني وبين سخطي من قضاء الله وقدره، فسبحان الله، كم لله من لطف خفي! والحمد لله الذي رحماني بحبي لسورة يوسف ولهذه الآية بالضبط: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، وأنا صغيرة؛ لئُستكمل بها يقيني برحمة الله بعباده المؤمنين اليوم؛ ولأتذكرها عند كل ضيق فترتاح روحي وتسكن.

• فإلى الذين انكسرت قلوبهم: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

• وإلى الذين فقدوا الأحباب والمقربين إليهم: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

• وإلى الذين حجب الهم عن أبصارهم جمال الحياة: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

• وإلى الذين قطعوا حبل الأمل لتحقيق أحلامهم: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

• وإلى أولئك الطيبين الأحرار الذين أستحي من مخاطبتهم أو الوقوف أمام طفل من أطفالهم؛ بسبب إفراطنا في خذلهم بقلّة القوة والزاد، والذين لا أجد سبيلاً لإعانتهم إلا الدعاء، إلى إخواني المسلمين في فلسطين الحب والحرية، أقول لكم رغم ما تمرّون به من أيام شداد: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

• إلى شجعان الأقصى، أبطال فلسطين، إلى أولئك الذين جسدوا للعالم معنى الرجولة، إلى المحاربين الأوفياء لأرضهم، إلى الذين انضموا إلى الجهاد مُقبلين غير مُدبرين، أنتم بإذن الله على خير وستلاقون بإذن الله الخير في الدنيا والآخرة فقط: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾³.

• إلى إخواني، أحبائي في الله، المسلمون المؤمنون في كل بقاع الأرض، أبشروا فإن لنا رب أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا، نسأله تبارك وتعالى أن يعلق قلوبنا بحبه ويثبتنا على دينه، وصيتي لي ولكم:

﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.

بلعباس ابتسام / ٩٢ ربيع الأول ١٤٤١ هـ / كتاب رسائل من سورة يوسف .

القرآن كتاب يَحْمَلُ فِي طَيَاتِهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْقِصَصِ وَالْعِبَرِ، جَاءَتْ كُلُّ مِنْهَا ضَمَنَ سُوْرٍ مُعَنَوْنَةٍ، كُلَّمَا قَرَأْتَهَا وَشَرَحْتَ آيَاتَهَا وَفَهَمْتَهَا زَادَ إِيمَانُكَ بِمَعْرَظَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْعَظِيمِ، وَإِعْجَازِهِ تَمَثَّلَ فِي حِكْمَتِهِ وَعَظْمَةِ آيَاتِهِ، فَسُوْرَةُ يُوسُفَ مِثْلًا أَنْزَلَهَا اللهُ؛ لِیُرَوِي لَنَا مَا حَدَثَ مَعَ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي زَمَانِهِ فَأَيُّ أَثَرٍ تَرَكْتَهُ بِدَاخِلِي هَذِهِ السُّوْرَةِ؟ وَأَيُّ الْعِبَرِ مِنْهَا اسْتَخْلَصْتَ؟ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُتِلَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ رَبِّ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِي، ابْتَلَاهُ اللهُ فَصَبَرَ وَاسْتَمَرَّ وَأَمَّنْ، وَلَمْ يَعْتَرِضْ عَلَى قَضَاءِ اللهِ وَقَدْرِهِ، فَمِنْ الصَّعْبِ أَنْ يَأْتِيكَ الشَّرُّ وَالْمَكْرُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكَ، أَلَا وَهُمْ إِخْوَتُكَ عِنْدَكَ وَمَلْجَأُكَ، لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسِي مَكَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ أَتَحْمَلْ ذَلِكَ الْأَمْرَ، فَسُبْحَانَ الَّذِي يَرْزُقُ عَبْدَهُ الْقُوَّةَ فِي عِزِّ الضَّعْفِ وَالْهَوْنِ، وَالْعَقْلَ وَالرِّزَانَ فِي عِزِّ الْأَلْمِ وَالِدَّهْشَةِ، إِنَّ فِي الْحَيَاةِ دُرُوسًا نَتَلَقْنَهَا وَنَحْفَظُهَا رَغْمًا عِنَّا؛ وَذَلِكَ بِسَبَبِ النَّاسِ الَّذِينَ صَدَمُونَا بِمَوَاقِفِهِمْ وَانْطِبَاعِهِمْ مِنَّا، فَهَذَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَغْمَ مَرُورِ الزَّمَنِ وَتَغْيِيرِ حَالَتِهِ لِلْأَفْضَلِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْسَى مَا فَعَلَهُ بِهِ إِخْوَتُهُ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْأَلْمُ أَيْضًا يُصَاحِبُهُ حَتَّى وَقَدْ أَصْبَحَ مَلِكًا وَذُو سُلْطَةِ، وَزَادَ يَقِينِي أَيْضًا أَنَّهُ لَا يُوْجِدُ خَيْرَ يُصِيبُنَا أَوْ شَرَّ دُونَ مَوَافَقَةِ اللهِ مِنَ اللهِ عِزَّ وَجَلَّ، إِذَا أَرَادَ اللهُ لَكَ الْحَيَاةَ فَسَتَحْيَا وَإِنْ رَمَوْكَ فِي قَاعِ الْجَبِّ أَمَا مَا كَمَا حَدَثَ مَعَ هَذَا الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَذَلِكَ سِعَةُ الْقَلْبِ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ الَّتِي جَذَبْتَنِي فِي هَذِهِ السُّوْرَةِ، فَلَوْ كُنْتُ صَاحِبَةَ الْمَوْقِفِ لَمَا كُنْتُ سَامِحَتُ مِنْ صَنْعِ مَعِي هَذَا الْفِعْلِ الْبِتَّةِ، وَلَكِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَامِحٌ وَعَفِيٌّ عَنِ إِخْوَتِهِ.

سورة يوسف هي سورة علمتني الصَّفْحَ وَالْوَقُوفَ مَهْمَا كَانَتْ شِدَّةُ السُّقُوطِ، وَدَوَامُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ فَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ.

بلعباس تواتية/ ٣ ربيع الأول ١٤٤٤ / كتاب رسائل من سورة يوسف .

ابتسام بلعباس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ.

تتجلى في القرآن الكريم أعظم القصص التي تُكسب العقل من الحكمة وتقوي إيمانه، كقصة سيدنا يوسف عليه السَّلام حيث تحمل كل تفصيله في حياته كمًا هائلًا من العبر، إذ ابتدأت المصاعب من غيرة إخوته الذين أحسوا بقربه من أبيه عليه السَّلام وملازمته له، حيثُ انبثق حب أبيه له من حبه لأُمَّه التي لم تُنجب إلا بعد سنوات حظى فيها نبيُّ الله يعقوب عليه السَّلام بستة أبناء من زوجته وأربعة من جاريتين تزوجهما، وأخيرًا وُلد سيّدنا يوسف ثم أخوه الشقيق بنيامين اللذان توفيت والدتهما؛ بسبب الولادة فباتا عجيان والأقرب لقلب أبيهما، وقد أخبر نبي الله يوسف عليه السَّلام أباه عن رؤيته لأحد عشر كوكبًا والشَّمس والقمر له ساجدين، فعلم أن الله اختاره من بين النَّاس في ذاك الزَّمان وكرَّمه وأتمَّ نعمته عليه وعلى آل يعقوب بالنبوة وأمره بإخفاء الرؤيا عن إخوته؛ لِعَلِمِهِ بغيرتهم، تأمل الإخوة العشرة شدة الأوصال التي حُجبت عنهم حبَّ أبيهم، فحقدت أفئدتهم وما كان منهم إلا أن اجتمعوا وعقدوا النيَّة على أن يذنبوا في حق أخيهم ثم يتوبوا، وقد تاب الله عليهم بعد أن اشتدَّ ندمهم، حيث وصلت بهم الأحقاد لحدود القتل وعميت بصائرهم، لكنَّ أكبرهم اعترض واقترح إلقاءه في البئر فينتفرغ لهم والدهم باهتمامه وحبه، وبالفعل تفاوضوا مع أبيهم وأصرُّوا على أخذه معهم ورغم أنه لا يصبر على فراقه، إلا أنه ائتمنهم عليه وسمح لهم بأخذه، فلقى يوسف غدر إخوته بحزن شديد بينم عادوا لأبيهم بخبر أكل الذُّب لأخيهم، فكشَفَ كذبهم وتغلغل القهر في فؤاده؛ لشدة الشَّوق وابيضت عيناه من الحزن وما كان منه إلا أن استعان بالله وصبر.

من جهة أخرى كبر يوسف عليه السَّلام في بيت العزيز بعيدًا عن العصيان ونشأ نشأةً سالحة لا تشوبها شائبة وعلمه ربه من تفسير الأحلام، فكان من أعلم النَّاس وأشدَّهم إيمانًا.

﴿نلتمسُ في هذه اللمحة البسيطة من حياته عليه السَّلام رحمةَ الله بعباده، وأنَّ الشَّيطان يستغلُّ مشاعر الحقد والكراهة في فصلِ الرِّوابطِ وحثُّ البشرِ على ارتكابِ الذُّنوبِ والمعاصي؛ قصد الوصولِ لغاياتهم الدُّنيويَّة الفانية فيسحبهم للهاوية، إضافةً لضرورة الصَّبرِ على قضاءِ الله وقدره ومناجاته؛ لإزهاجِ الحزنِ والأسى﴾.

انتهى..

مزانة كنفرة.

عِبْرُ اتَعَلَمَهَا مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ .

سورة يوسف من أعظم سور القرآن الكريم؛ لما تحتويه من عبر جمة وكثيرة، يجب الأخذ والاعتداء بها، وإن شاء الله نحن بصدد استخراج بعض منها، النبي يوسف من أنبياء الله الصالحين؛ حيث رزقه الله بجمال الوجه وحسن الخلق، كما عمله الله تأويل الرؤى؛ ليتم عليه نعمته عليه وعلى آل يعقوب بالرسالة والنُّبوة ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آئِلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، حيث تتحدث السُّورة عن حياة النبي يوسف من الصَّغر حيث الكبر، فتبدأ قصته بمعاناته مع إخوته الذين أصابتهم الغيرة؛ من حُب والده له، فيتصدوا له؛ ليوذوه لتكون نتيجة افتراقه على أهله، فنجد من جهة النبي يعقوب الذي من شدة حزنه على فقدان فلذة كبده ابيضت عيناه وفقد البصر، ورغم ذلك لم يقنط من رحمة الله التي وسعت كل شيء وصبر على بلائه، أما من جهة أخرى النبي يوسف الذي ظلم من قبل إخوته الذين استسلموا لوسوسة الشيطان دون التفكير بأنه أخوهم ورميهم له في الجب، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، ولكن يشاء الله أن يتم استخراجها من قبل قافلة؛ ليتم بيعه كعبد بثمن قليل في مصر، قال الله تعالى: ﴿وَشَرَّوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ فيكبر هناك ليحدث ما لم يكن في الحسبان، وهو مراودة زوجة السيد له واتهامه بفعل السوء، ولكن رحمة الله على عبده أظهرت الحق وبراءته، فالحمد لله الذي لا يترك عبده إن احتاجه، ولكن رغم ذلك إلا أنه يتم تخيره بين السَّجن أو فعل الفاحشة، ولكنه اختار السَّجن؛ للنجاة من كيد امرأة العزيز ونساء مصر، ورغم معاناته لسنوات كثيرة وهو مسجون، لم يقنط ولم ييأس وانتظر رحمة الله فالذي يثق ويؤمن بالله له خير الجزاء، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾، فيأتي الفرج من ربه ليخرج من السَّجن، فبفضل الله أولاً وعلم الرؤى ثانياً، فيقوم بحل أزمة في مصر تكون سبب نجاته، ليخرج بعد تبرأته واعتراف امرأة العزيز، فيصبح بعد ليلة وضحاها عزيز مصر،

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، فبما الله يا مُبْدِلِ الْأَحْوَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، فَمِنْ كَوْنِهِ فِي كَنْفِ أَبِيهِ إِلَى عَبْدِ إِلَى عَزِيزِ مِصْرَ، لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبَ التَّقَائِهِ بِإِخْوَتِهِ أَوْلَى الَّذِينَ نَدَمُوا أَشَدَّ النَّدَمِ عَلَى فَعْلَتِهِمْ وَتَابُوا إِلَى اللَّهِ، ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، تَمَّ لِقَائِهِ أَبَاهُ فِي لِحْظَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ وَصْفَهَا بِالْكَلِمَاتِ، لِيَشْبَعَ الْأَبُ وَابْنُهُ مِنْ رُؤْيَا بَعْضَهُمَا وَيُزِيلَا الشُّوقَ الَّذِي تَرَكَ لِسِنَوَاتِ عِجَافٍ، وَتَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ رُؤْيَى وَحَلْمَ الصَّغَرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، فَمِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ نَسْتَفِيدُ إِنْ مَهْمَا حَصَلَ فَهُوَ لِأَمْرٍ مَا وَلَّاهُ فِي حِكْمِهِ شُؤُونَ، فَهُوَ عَالَمُ الْغُيُوبِ يَعْرِفُ الْخَيْرَ لَنَا أَيْنَمَا كَانَ، وَمَهْمَا عَانَيْنَا مِنْ صَعُوبَاتٍ وَمَشَاكِلٍ كَبِيرَةٍ كَانَتْ أَوْ صَغِيرَةٍ، يَجِبُ أَلَّا نَسْتَسْلِمَ لِحُزْنِنَا وَنَصْبِرُ؛ فَالصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرْجِ، وَأَلَّا نَسْتَسْلِمَ لَوْسُوَاسِ الشَّيْطَانِ فَهُوَ عَدُوٌّ مُبِينٌ، وَيَقُودُ بِصَاحِبِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَلَا تَكُونُوا مِثْلَ إِخْوَةِ يُوسُفَ وَتُوبُوا مِنْ أَخْطَائِكُمْ، وَإِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ، فَمَنْ يَأْتِي اللَّهَ بِقَلْبٍ صَاحِبِ وَهُوَ يَرِيدُ التَّوْبَةَ، فَلَا ذَنْبَ لَهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَثَقُوا بِاللَّهِ فَلَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا، كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَاعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ﴾، فَاللَّهُ يَعْلَمُ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ؛ لِذَا اصْبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ، فَرَبَّمَا يُحَدِّثُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءًا.

زيوان آمال.

علمني قميص يوسف - عليه السلام.

● علمني قميص يوسف:

إنَّ إظهار المواهب والامتيازات بين الأقران والتفاخر بالنعم سبب للتنافر والبغضاء والحقد والحسد والشحناء فخير ما تعمل: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿يوسف : ٥﴾ فكلُّ ذي نعمة محسود.

علمني قميص يوسف: أن رحمة الله وسعت كل شيء، وأن الصبر مذاقه مريير أليم، ولكن نتائجه جميلة، وأنه لا يعين على الصبر إلا الله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۗ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿النحل : ٧٢١﴾، فدومًا قل كما قال يعقوب عليه السلام ومن ثمَّ وجد ثمرتها: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۗ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۗ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۗ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ﴿يوسف : ٨١﴾.

● علمني قميص يوسف:

مهما تهيات لك ظروف المعصية وأي معصية كانت صغيرة أو كبيرة شهوة كانت أو هفواً، استحضر خوفك من الله وردد: ﴿وَرَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۗ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿يوسف : ٣٢﴾.

● علمني قميص يوسف:

أنَّ السَّتر مطلوب، فلم يفضح يوسف عليه السلام المرأة التي تربي في بيتها بل قال: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۗ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ ﴿يوسف : ١٥﴾ ولم يقل ما بال فلانة؟

● علمني قميص يوسف:

أنَّ يوسف التمس العذر لإخوته رغم ما فعلوا به ولم يعيرهم ولم يوبخهم، ولم يعاتبهم ولم يؤنبهم بل سامح وعفا، وقال: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۗ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿يوسف : ٢٩﴾.

● علمني قميص يوسف:

أَنَّ أَنْزَعَ الْيَأْسَ مِنْ قَلْبِي، مَهْمَا بَلَغْتَ بِي حَالَةَ الْبُؤْسِ، فِي الْغَيْبِ أَسْرَارَ عَجِيبَةٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَاسِعَةً، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَاجِبٌ: ﴿يَا بَنِيَّ ادْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿يُوسُفَ : ٧٨﴾.

● علمني قميص يوسف:

أَنَّ رِيحَ الْأَحْبَةِ لَا تُخْطِئُهَا الْقُلُوبُ مَهْمَا تَبَاعَدَتِ الْمَسَافَاتُ، إِذَا كَانَ لِلْقُلُوبِ شَوْقٌ وَحَنِينٌ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ ﴿يُوسُفَ : ٤٩﴾.

تلك عباد الله لمحات عابرة من أحسن القصص، وخواطر من سيرة النبي الكريم، لم نسبر أغوارها، ولم نكتشف معشارها، فصلى الله وسلم وبارك عليك يا نبي الله، وجمعنا وإياك في دار كرامته ومستقر رحمته.

نسبية الطيب / الجزائر

علمني يوسف

حياته مليئة بالمواقف والتغيرات، تقبل فيها ما بين محن مبكيات إلى منح مبهجات، بدايةً خبره بلاءً وعناءً، وعاقبة أمره عافيةً وهناءً، قص الله شأنه في كتابه في سورة كاملة، ووصف الله قصته بأنها أحسن القصص، نحن اليوم مع مدرسة يوسف عليه السلام، مع خبر الكريم بن الأكارم، مع أجمل الخلق خلقًا وخلُقًا.

لن نقف مع قصة يوسف وحلقاتها وصفحاتها، ولن تستوقفنا الأسماء والأماكن وغريب الروايات، وإنما سنقف اليوم مع إشارات عابرة، وخواطر مُعبِّرة، فقصاص القرآن ليست حكايات ماضية، وإنما عبر باقية ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾.

أما بعد: علمني يوسف أن

- بيان أن الرؤيا الحسنة التي يراها المسلم حق، بما تحمله عن نبوءات عن المستقبل القريب أو البعيد.
- بيان أن قدرة الله غالبية، لا يقف في طريقها شيء، وأن الأمور في خواتيمها لا تخرج عن إرادته سبحانه وتعالى.
- بيان أن الحاكمية الحقيقية في هذا الكون لله سبحانه، وأن أي حاكمية أخرى لا وزان لها في ميزان الشرع.
- بيان أن الكرامة والاعتزاز والإباء، تدر من الربح حتى المادي أضعاف ما يدره التمرغ والتزلف والانحناء.
- لو كان في الإفصاح خيراً لما أسرها يوسف في نفسه، ولما تولّى يعقوب عنهم، لا تعري هشاشة روحك للشامتين، من يحبك سيفهمك من نظراتك، سيفهم من تعابير وجهك ومن طريقة كلامك، والبقية لن يفهموك، وإن فهموك لن يقفوا معك، وإن غضبوا منك يوماً عايروك.
- علمني يوسف أن الدنيا حرب مستعرة بين الحق والباطل لا تهدأ، فقد صارعت أهل الشهوات بعفتك، وقابلت دناءة إخوتك بخلقك ورجولتك.

- أَنْ الطَّعَنَاتِ رُبَّمَا تَأْتِينَا مِنْ حَيْثُ لَا نَحْتَسِبُ، فَيُوسِفُ سَلِمَ مِنَ الذُّبِّ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ طَعْنِ ذَوِي الْقُرْبَى.
 - أَنْ لَا يَتَحَدَّثُ الْمَرْءُ بِكُلِّ نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ، فَبَعْضُ الْعَيُونِ ضَيِّقَةٌ، وَأَضْيِيقُ مِنْهَا قُلُوبٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا فِي يَدِ الْغَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي يَدِهَا.
 - عَلِمَنِي يُوسُفُ أَنَّ الْمَجْرِمِينَ وَالْمُفْسِدِينَ رُبَّمَا لَبَسُوا أحيانًا ثِيَابَ النَّاصِحِينَ، فَقَدْ قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِأَبِيهِمْ: ﴿إِنَّا لَهُ نَاصِحُونَ﴾ ، وَقَالُوا وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ ﴿﴾.
 - تَعَلَّمْتُ مِنْ قِصَّتِكَ أَنَّ عَطَايَا الْقَلْبِ تَوَازِي عَطَايَا الْيَدِ، وَأَنَّ إِخْوَتَهُ حَسَدُوهُ لَيْسَ لِجَمَالِهِ وَلَا لِإِثَارِ وَالِدِهِ لَهُ بِالْمَالِ، وَإِنَّمَا لِشِدَّةِ حُبِّهِ لَهُ.
 - أَنَّ الْأَمَانَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لَا تَكْمَلُ إِلَّا مَعَ قُدْرَةٍ عَلَى الْخِيَانَةِ، وَأَنَّ الْعِفَّةَ الصَّادِقَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ تَيْسَرِ دَوَاعِي الزَّانَا، وَقَدْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ كَذَلِكَ.
 - أَنَّ رَصِيدَ الْإِيمَانِ فِي أَيَّامِ الرَّخَاءِ هُوَ زَادُ الْمَرْءِ فِي ثَبَاتِهِ أَمَامَ الْفِتَنِ وَصُدْمَاتِ الْمَغْرِبَاتِ.
- وَعَلِمْنَا عَفَافُكَ: أَنَّ الْاسْتِعْلَاءَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَحِجْمَ النَّفْسِ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمَحْرَمَاتِ هِيَ الْعِزُّ وَالرَّقَّةُ وَالذُّكْرُ الْخَالِدُ وَالْأَجْرُ الْبَاقِي، فَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوْضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ.
- لَقَدْ تَعَلَّمْنَا مِنْكَ نَبِيَّ اللَّهِ قِيَمَةَ الْإِخْلَاصِ وَمِرَاقِبَةَ اللَّهِ، وَأَنَّ نَهَايَةَ طَرِيقِ الْمَخْلِصِينَ الْوَصُولُ إِلَى جَنَّةِ الْمَخْلِصِينَ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمَخْلِصِينَ﴾
- لَقَدْ عَلِمْنَا الذُّبِّيَ الْكَرِيمَ: أَنَّ الْأَخْلَاقَ لَا تَغْيِرُهَا الظُّرُوفُ وَالْأَحْوَالُ، وَأَنَّ الْمَعْدِنَ الْأَصِيلَ لَا تَوُثِّرُ فِيهِ الْقَلَّةُ وَلَا الْكَثْرَةُ، فَقَدْ قِيلَ لِيُوسُفَ وَهُوَ فِي السِّجْنِ إِنَّكَ نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿﴾، وَقِيلَ لَهُ وَهُوَ عَلَى خَزَائِنِ مِصْرَ إِنَّ نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿﴾.
- وَعَلِمْتُنَا قِصَّةَ يُوسُفَ: أَنَّ لَا نَبُوحَ بِمَخَاوِفِنَا؛ كِي لَا يُحَارِبُنَا بِهَا الْحُسَادُ، فَحِينَ قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ﴾، تَذَرَعُ حَسَادَهُ بِهَذَا، فَقَالُوا: أَكَلَهُ الذُّبُّ.
- عَلِمْتُنَا: أَنَّ الْحَقِيقَةَ قَدْ تَغَيَّبَ وَأَنَّ الْحَقَّ قَدْ يَخْنُقُ، لَكِنَّهُ غِيَابٌ لَا يَدُومُ، وَخَنْقٌ لَا يَمُوتُ، لَقَدْ غَيَّبَتْ سُلْطَةَ مِصْرَ الْحَقَّ عَنِ النَّاسِ سِنُونَ عَدِيدَةً، لَكِنَّ ضِيَاءَ الْحَقِّ أَسْفَرَ لِيَنْطِقَ عَلَى لِسَانِ الْخَصْمِ: ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

وعلمتنا قصة يوسف: أن أقوالك وأفعالك وحياتك أيها الإنسان تظل مواقف تسطر في أذهان الناس، وهي شاهدة إما لك أو عليك، فيوسف عليه السلام برأته النسوة فقلن: حاشا الله ما علمنا عليه من سوء.

شكرًا يوسف عليك السلام: فلقد علمتنا أن التَّغافل عن الأخطاء والسَّفاهات هي تاج الأخلاق التي لا يطيقها إلا الكُمَّل من الرجال، فيوسف عليه السلام حين سمع تهمة إخوانه عنه: ﴿ **إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلٍ** ﴾ تغافل وتجاهل وأسرها في نفسه ولم يبد لها لهم، شكرًا أيها النبي الكريم فلقد أعطيتنا دروسًا في فن انتقاء الألفاظ، وعدم جرح المشاعر، فالكبار والقدوات يترفعون عن الانتقامات وتصفية الحسابات، فرغم ما حصل ليوسف وما لاقاه، يخاطب والده وإخوانه فيقول: ﴿ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي** ﴾، ولم يشر أبدًا إلى حادثة البئر؛ حتى لا يهزج إخوته، وعلمتنا مدرسة يوسف: أن التخطيط هو أساس النجاح، فبهذا التدبير نجح يوسف في تحقيق هدفه في إحضار أخيه، وبالتخطيط الجيد نجح أيضًا في مواجهة أزمة اقتصادية منتظرة لا تبقي ولا تذر، أن الزمان يتقلب وأن الدنيا خداعة دوارة، فقد يصبح المرء مدللًا في أهله، ثم يمسي فقيرًا يباع بأبخس الأثمان، وقد يكون معدومًا مقهورًا ثم يصير عزيزًا مطاعًا، شكرًا نبي الله الكريم، فقد علمتنا أن نقابل النعم بالشكر، وأن ننسب كل فضل لله تعالى، وأخذنا منك دروسًا في طلب الثبات، وحسن الختام: ﴿ **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** ﴾.

عليك السلام يا نبي الله فقد كانت حياتك مليئة بالتفاؤل رغم الجراح، وأن الأمك كأنما تخاطب البشرية برفع الظلم ونصرة الدين، والانتقام من المجرمين، ﴿ **وَلَا يُرَدُّ بِأَسْنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمَجْرَمِينَ** ﴾.

● ثم علمني قميص يوسف - عليه السلام.

أن إظهار المواهب والامتيازات بين الأقران والتفاخر بالنعم سبب للتنافر والبغضاء والحقد والحسد والشحناء، فخير ما تعمل: ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ** ﴾.

نسبته الطيب.

إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا .

إِنَّ بَعْدَ الشَّدَّةِ يَأْتِي الْفَرْجُ .

وَبَعْدَ الْيَأْسِ يَزُورُنَا الْأَمَلُ .

هكذا علمتنا سورة يوسف بأننا نمُرُّ بأزمات فسيأتي يوم ونبتسم .

فكم صبر سيدنا يعقوب وصابر، بكى حتى ابيضت عيناه ولم ييأس وبقى ينتظر رِيحَ النَّبِيِّ يوسف عليه السَّلَامُ .

إِنَّ الْحَاقِدِينَ الْحَاسِدِينَ الْقَوَا بِالنَّبِيِّ يوسف في البئر، والسَّمَّاسِرَةَ بَاعُوهُ بِأَبْخَسِ الْأَثْمَانِ، تَمَّ الْقَاؤُهُ بِالسَّجْنِ وَتَمَّ رَفْعُهُ مِنْ قَبْلِ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الْعَرْشِ، وَفِي خِضْمِ كُلِّ ذَلِكَ كَانَ يَشْكُو بَثَّهُ وَحُزْنَهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَمْ يِيَأْسْ؛ فَإِنَّهُ لَا يِيَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ .

تعلمنا من سورة النَّبِيِّ يوسف كيفية العدل بين البناء بالحب والعطاء والحنان والتقوى، فالغيرة بين الأبناء قد تؤدي إلى القتل .

تعلمنا أن التَّوْبَةَ قَبْلَ الذَّنْبِ تُعْتَبَرُ فَاسِدَةً؛ حَيْثُ جَاءَ بِسُورَةِ يوسف ﴿أَقْتُلُوا يوسفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ .

إِنَّ مِنْ أَرْوَعٍ وَأَهَمِّ الْعِبَرِ الْوَارِدَةِ بِسُورَةِ النَّبِيِّ يوسف أَلَا وَهِيَ شَهَادَةُ الْحَقِّ فَلَوْلَا إِعَانَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَلَنْ يَثْبُتَ عَلَى الْحَقِّ، إِذْ قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ .

لقد رأينا أيضًا بأن القميص الذي انطلق منه حزن النَّبِيِّ يعقوب كان هو نفسه سبب رجوع الفرج إليه .

بقلمي أكتب .

مريم لقطي .

تونس .

رسائل من سورة يوسف

ثم يعوضك الله مثلما عوض سيدنا يوسف عليه السَّلام ، وقد نُزلت سورة يوسف؛ لتعزيز الإيمان لدى المؤمنين، وتعليمهم كيفية الصبر على المصائب، سورة يوسف هي أول سورة تُنزل في القرآن كاملة ، فلم يسبق لأي نبي أن نُزلت سورته كاملة إلا نبي الله يوسف عليه السَّلام.

وقد جعلها الله سبحانه وتعالى أحسن القصص التي أنزلها في كتابه، لقوله:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِينَ﴾.

سيدنا يوسف عليه السَّلام قد رأى في منامه رؤية، وأول شخص قصَّ عليه رؤياه هو أبوه سيدنا يعقوب عليه السَّلام ، ولأن سيدنا يعقوب يعلم ما علمه الله سبحانه وتعالى، أخبر سيدنا يوسف بأن لا يخبر أحد عن رؤياه ويُخبئها عن أخواته؛ لأنه يعلم أن الشيطان يكيّد للإنسان، وحب أبيهم ليوسف سوف يجعلهم يحسدونه على رؤيته.

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾
﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

لكن تذهب الرِّيح بما لا تشتهي السفن، خاف سيدنا يعقوب على يوسف، فحدث ما خشيه، كانوا إخوته عليه السَّلام على دراية بحب أبيهم ليوسف وأخوه، فتفقوا على قتله أولاً ثم برحمة الله عدلوا عن قرارهم، فقرروا أخذه معهم؛ لرعي الأغنام ثم حدث ما كُتب عند رب العالمين أن سيدنا يوسف يُرمي في الجب، وذهبوا بقميصه لأبيه، وألقي باللوم على الذَّئب.

﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۗ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً ۗ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۗ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾.

ويشاء الله سبحانه أن يمرُّ من القرب بالجب سيارة، ويخرجوا يوسف عليه السَّلام مما هو فيه، ويشاء الله أيضاً أن يُباع يوسف في سوق العبيد إلى ملك مصر، وهنا أُختبر يوسف عليه السَّلام وقد ثبت، ولشدة جماله عليه السَّلام راودته امرأة العزيز

﴿ملك مصر﴾ عن نفسه فاستعصم، والحكمة هنا أنه لو كان شاب من هذا الجيل وراودته امرأة تملك الجاه لوقع في الفحشاء معها، لكن سيدنا يوسف خاف الله وخاف عقابه، واستحضر فضل الله عليه وكيف أخرجه من الجب، وكيف أعطاه الحكمة فكان رجل حكيم شديد الفطنة، وقد صرف الله عنه السوء والفحشاء؛ لأنه كان من عباد الله المخلصين، فهي له الأسباب لإنقاذه من افتراءات زوجة العزيز، فكان تمزق القميص وشهادة ذاك الطفل دليل على برأته من كل ما نسب إليه .

ويشاء الله سبحانه وتعالى ويلقى بنبي الله في السّجن لسنوات لا يعلمها إلا الله، ويصبر سيدنا يوسف على ابتلاء ربه، بينما تجد اليوم أناس لا يصبرون على نصف ما صبر عليه يوسف عليه السّلام، وتمر السّنوات وتُهيء الأسباب ويخرج عليه السّلام؛ ليُفسر رؤية عزيز مصر، وبعد تفسيرها يكون هو المسؤول عن تسير سبع سنوات من الخيرات والأرزاق التي يُنعمها الله على عباده، والسبع السّنوات العجاف التي تَأكل الأخضر واليابس، وتأتي القوافل من كل أنحاء مصر ومن خارجها؛ لتأخذ قوت يومها ويكون بينهم إخوته، ويشاء الله أن يعودوا ويحضر أخوهم معهم بعد إصرار كبير من يعقوب عليه السّلام، ويهيء نبي الله يوسف خطة يستطيع بيها أن يبقى معه أخيه وبعد اكتشافهم أن يوسف أخوهم يعطيهم القميص ويذهبوا بيه إلى يعقوب؛ ليُسترجع بصر فقدته منذ اختفاء يوسف.

والحكمة أن القميص كان سبب في عصمة الذئب من أكل يوسف، وكان سبيل برأته من الفحشاء، والثالثة أنه سبب عودة البصر إلى يعقوب عليه السّلام.

سورة يوسف سورة مليئة بالرسائل، فكانت أكبر رسائلها الصّبر على الابتلاءات والثّقة بأنّ الله يُجزّي الصابرين من حيث لا يحتسبوا.

وأنّ الحسد موجودة من قديم الزّمان حتى بين الإخوة.

وأنّ على الإنسان أن يكون متسامح، مثل يوسف عليه السّلام.

وفي النهاية يُجزّي الصابرين بما صبروا، وأكبر دليل أنه جَزَى يوسف وأصبح عزيز مصر وتحقق رؤياه.

فاطمة الزهراء الغازي/المغرب

الصدق

من حُزن يعقوب اكتسبت صبره ويقينه بأنَّ الله يستمع له، لا أعلم شيء غير أن الصَّبر أنَّ تُمْسِك الصِّبَارَة وتحتضن الشَّمْس وتضع زجاجًا مكسورًا في الأرض وتقف عليها كرشة ملح على جرح جديد مفتوح، كأنه زئبق وتيزاب يأكل الأرض هكذا هي فكرة الصَّبر، بكى سيدنا يعقوب على فراق يوسف حتى ابيضت عيناه ففقد بصره ولن يفقد صبره، وكلما سأله لماذا هذا الحزن وأنت تعلم أنَّه سوف يعود؟ يقول أبكي عليه؛ لأنني أتمنى أن يتربى في بيت النَّبوي.

إنَّ سيدنا ونبينا يوسف أعطاه الله شطر الحسن، كان فائق الجمال وفائق الصَّبر وحليم وذكي وتاجر ورجل اقتصاد لا مثيل له، وكان خير من يؤل الرؤيا، لا حُسن بعد حسنه ولا جمال بعد جماله، وكان صادقًا وكان فاتن الجمال حتى أُغرمت به امرأة العزيز زليخة، لم نتعلم الصَّبر فقط إنما حُسن الأمل بالله، إنه اختار السَّجن أحب إليه لو اختار الأفضل لسمع الله له، لذا اطمعوا بالطلبات من الله فهو أكرم من أحلامنا.

إنَّ الله عند حُسن ظننا إنه يستجيب لعباده الصادقين، تعلمت الصَّبر وحُسن الظن بالله والحنينة وصفاء القلب، وأنَّ الحكمة تأتي في البحث، يطول الكلام ولا يصف من لا تصفه الحروف في الجمال شقيق القمر وعطر السمعة والمظهر تاريخ الأمم، إذا قوة الشخصية تتلخص في سيدنا يوسف وثقه بنفسه وإصراره على الصدق، أحطه بالنجاة دومًا مهما تخبأ الكذب وتحلى بالستارات لا بُدَّ أن تأتي شمس الصَّباح وتُظهر الحقيقة، لذا كن صادقًا وتحلى بما كان يتصف به نبي الله يوسف، أشعر أنني أود أن أراه أود أن اكتسب طيب وحسن الخلق منه، إنه من قال أنا يوسف وهذا أخي لم يقل أنا عزيز مصر، لم يتصف بالغرور والكبرياء وهو خير من يحق له التباهي، يا لها من سيرة عطرة تفوح بالياسمين والفخر والشهامة، بعد أن انتهى من قراءة سورة يوسف أعود مطمئنة أن كل الهموم لها نهاية وستفرج، وأنَّ كل الحق سيظهر وأنَّ كل شيء بالصدق يزهر، نزلت هذه السورة؛ لتقص على الصحابة ولكي نعيش الأمان الرباني والبشرى منها، ونتعلم أن بعد الصَّبر المؤلم فرجًا مفرح.

في قصة يوسف نجد درسًا عميقًا في قوة الثقة بالله والإصرار على الخير والحق رغم كل الصعوبات، يوسف عليه السَّلام كان شابًا طيب القلب وذكيًا، وعلى الرغم من محنته وتجاربه الصعبة، إلا أنه لم يفقد إيمانه بالله وبقي وفيًا لقيمه وأخلاقه.

كان يوسف يعلم أن الله معه وأن الحق سينتصر في النهاية، وهذا الإيمان ساعده على تحمل كل الصُّعوبات والظُّروف الصَّعبة التي واجهها، إنَّ قصة يوسف تُذكرنا بأنه حتى في أصعب اللحظات يجب أن نظل واثقين من الله، ونسعى دائمًا للعمل بالخير والصدق.

يمكننا أن نستلهم من يوسف عليه السَّلام قوة الإرادة والصدق في تحقيق أهدافنا والمضي قدمًا حتى في وجه الصعاب، قصته تعلمنا بأن الصدق والصبر والثقة بالله هي المفاتيح لتحقيق النجاح والسَّعادة في الحياة.

لحشر أمينة

اليقين والصبر

في سورة يوسف نتعلم الكثير من الدروس والعبر، تعلمنا أن الصبر والثقة بالله هما مفتاح النجاح، يوسف عليه السلام تعرض للعديد من الصعاب والمحن، لكنه لم يفقد الأمل وظل مؤمناً بقدرة الله على تحقيق الخير.

كما تعلمنا أهمية العفو والتسامح عندما تعرض يوسف للظلم من قبل إخوته، لم ينتقم منهم عندما أصبح في منصب عالٍ، بل عفا عنهم وأظهر لهم الرحمة والمغفرة.

ومن أهم الفوائد التي نستخلصها من سورة يوسف، هي أن الله يعلم ما في قلوبنا ويخطط لنا بطرق لا نتوقعها، يجب أن نثق بقدرة الله وأن نترك الأمور في يديه، حتى وإن كانت الظروف تبدو صعبة.

لحشر أمينة.

القرآن كتاب يحمل في طياته الكثير من القصص والعبر، جاءت كل منها ضمن سور مُعَنونة، كلما قرأتها وشرحت آياتها وفهمتها، زاد إيمانك بمعزة هذا الكتاب العظيم، وإعجازه تمثل في حكمته وعظم آياته، فسورة يوسف مثلاً أنزلها الله؛ ليروي لنا ما حدث مع هذا النبي الكريم عليه السَّلام في زمانه، فأَي أثر تركته بداخلي هذه السورة؟ وأي العبر منها استخلصت؟

يوسف الصِّديق عليه السَّلام ككل الأنبياء صلوات رب وسلامه عليهم أجمعين، ابتلاه الله فصبر واستمر وآمن، ولم يعترض على قضاء الله وقدره، فَمِن الصَّعب أن يأتيك الشرُّ والمكر من أقرب الناس إليك والذين وهم إخوتك عندك وملجؤك، لقد وضعت نفسي مكانه عليه السَّلام فلم أتحمّل ذلك الأمر، فَسُبْحان الذي يرزق عبده القوة في عز الضَّعف والهون، والعقل والرَّزانة في عز الألم والدَّهشة، إنَّ في الحياة دروساً نتلقنها ونحفظها رغماً عنا؛ وذلك بسبب النَّاس الذين صدمونا بمواقفهم وانطباعهم منا، فهذا النَّبي الكريم عليه السَّلام رغم مرور الزَّمن وتغيُّر حالته للأفضل، ألا أنه لم ينسى ما فعله به إخوته، وظل ذلك الألم أيضاً يُصاحبه حتى وقد أصبح ملكاً وذو سلطة، وزاد يقيني أيضاً أنه لا يوجد خير يُصيبنا أو شر دون موافقة الله من الله عز وجل، إذا أراد الله لك الحياة فستحيا وإن رموك في قاع الجب كما حدث مع هذا الصَّالح عليه السَّلام، كذلك سِعة القلب من بين الأمور التي جذبتني في هذه السورة، فلو كنت صاحبة الموقف لما كنت سامحت من صنع معي هذا الفعل البتة، ولكنه عليه السَّلام سامح وعفى عن إخوته.

سورة يوسف هي سورة علمتني الصَّفح والوقوف مهما كانت شدة السُّقوط، ودوام التَّوكل على الله فمن يتوكل على الله فهو حسبه.

بلعباس تواتية/ ٣ ربيع الأول ١٤٤١ هـ / كتاب رسائل من سورة يوسف.



**دار السماء للنشر الإلكتروني
لدعم الكتاب والمواهب
معاً لتحقيق الحلم**

رقم الهاتف :

01017607181

مدير الدار:

سماء زغلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار:

خلود عرفه القمبشاوي، شرهاز علي

رسائل من سورة يوسف

”نبذة عن الكتاب“

”السورة الكريمة سورة يوسف مقياس للصبر
والفرج، حملت في طياتها العديد من الرسائل
التي تُقذف في قلب العبد؛ لتزيد قوتها
الإيمانية.“

”أسماء المُشاركين“

إبتسام بلعباس

مزاني كنزة

زيوان أمال

نسبية الطيب

مريم لقطي

فاطمة الزهراء غازي

ظلال حسن

لحرش أمينة

بلعباس تواتية

